تحفة ذوي العرفان، في مولد سيد بني عدنان تأليف حضرة مولانا قطب الوجود، ومدار رحى الاحسان والجود، الشيخ عبد الغني النابلسي الحنفي القادري النقشبندي الدمشقي الصالحي رضي الله عنه وعنا به آمين

قال الفقير عبد السلام الحنبلي لطف الله به آمين

ذا مولدُ الهادي الامينْ، طه شفيع المذنبينْ
أهدي ضريحًا حلّــهُ، ازكى صلاةٍ كلَّ حين
والآل معْ اصحابــهِ، والتابعين المتقين
لاسيما عبد الغني، مصباحُ شمس العارفين
يا رب قدس روحهُ، وانفع بهذا المسلمين
واحفظ الهي كلَّ مَنْ، يتلوله والسامعين
وامنن على مَنْ قال ذا، في حسنِ ختمِ الصالحين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى فتح اقفال هذا العالم
بمفتاح ظهور سيد السادات، وجعل
امته وسطا وفضلها على سائر الامم فى العبادات
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له اله تنزه عن الوزير، والنظير، والمشير،
من سائر الجهات، واشهد ان سيدنا ونبينا
وحبيبنا محمدا عبده ورسوله الذى ازاح

بنور

بنور وجوده ظلم الجهالات فصلى الله
وسلم عليه وعلى اله وصحبه الذين لم
تأخذهم في الله لومة لائم في سائر الحالات،
فسبحان من فضل بعض النبيين على بعض
ورفع بعضهم فوق بعض درجات، فاعطى
آدم الصفوة وابراهيم الخلة وموسى تسع
ايات بينات، وبعث عيسى بابرآء الاكمه
والابرص واحياء الاموات، واتخذ محمدا
صلى الله عليه وسلم حبيبا وشفيعا
ورفعه الى سبع سموات، وجعل الصلاة
عليه يتيمة عقد الاعمال الصالحات،

فَصَلَّى اللّٰهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ
صَلَاةً تَكُونُ لِجَنَابِهِ الشَّرِيفِ فَخرًا، وَلَنَا
فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَدِيعَةً وَذُخْرًا، كُلَّمَا
ذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ بَرًّا وَبَحْرًا، وَغَفَلَ عَنْ
ذِكْرِهِ الغَافِلُونَ نَهْيًا وَأَمْرًا، فَقَدْ صَحَّ
عَنْهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَنْ
صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ بِهَا
عَشْرًا، فَهُوَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النُّورُ
الأَوَّلُ فِي النُّورِ الثَّانِي نُورٌ عَلَى نُورٍ،
وَقَدْ آتَاهُ اللّٰهُ القُرْآنَ وَالسَّبْعَ المَثَانِي
فَتَمَّ لَهُ الحُضُورُ، ثُمَّ انْقَسَمَ بِلَا انْقِسَامٍ

صلوا عليه وسلموا تسليمًا

عَلَى

عَلَى أَعْيَانِ الْحَقَائِقِ الْكَوْنِيَّه ، فَأَمَدَّهَا بِهَا
مِنْهَا فِي الصُّوَرِ الرُّوحَانِيَّةِ وَالْجِسْمَانِيَّه ،
فَكَانَ الشَّاهِدَ وَالْمَشْهُودَ ، فِي حَقِيقَةِ
الْمَقْبُولِ وَالْمَعْبُود ، وَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى إِظْهَارَ الْوُجُودِ مِنْ كَتْمِ الْعَدَم ،
بِمَحْضِ الْجُودِ وَالْفَضْلِ وَالْكَرَم ، نَفَكَّ رَمْزَ
قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ
الْأَعْظَم ، كُنْتُ كَنْزًا مَخْفِيًّا لَمْ أُعْرَف ،
فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُعْرَفَ ، فَخَلَقْتُ خَلْقًا
وَتَعَرَّفْتُ إِلَيْهِمْ فَبِي عَرَفُونِي كَانَ أَخَصَّ
مُرَادٍ مِنَ الْمَوْجُودَاتِ وَأَشْرَف ، مُحَمَّدٌ

بْنُ عبدِ اللّٰه الاجمل، وخليلُهُ الافْضَل،
وحبيبُهُ الاكمل، فهو اَوَّلُ مَوْجُودٍ بَرَزَ
مِنْ رُكْنِ كُنْ بِسِرِّ القُدْرَةِ الصمديه،
وَاَشْرَفُ مَحْمُودٍ حَبَاهُ اللهُ بِالتَّأَهُّلِ لمعرفةِ
الصفةِ الاحدِيَة، لِاَنَّ اللهَ تعالى اَبْدَى
قبلَ الكائِنَاتِ نُورَه، وَجعلَ رحمةً
للعالمين ظهورَه، ولم يكنْ فى ذلك الوقتِ
عرشٌ وَلَا كُرْسِىٌّ، وَلَا ملكٌ، وَلَا جِنّىٌّ،
وَلَا اِنْسِيٌّ، وَلَاجنةٌ، وَلَا نارٌ، وَلَا لَيلٌ،
وَلَا نَهَارٌ، فخلقَ اللهُ من الهدايةِ رَأْسَهُ،
ومن الطِّيب اَنْفَاسَهُ، وَمِنَ الشَّفَقَةِ

قلْبَه،

قلبه، ومن الصبر بطنه ولبه، ومن السخاء
كفه، ومن الذكاء انفه، ومن الجمال عينيه
ومن لذيذ الخطاب اذنيه، ومن الشرف
قدميه، فصلى الله وسلم عليه وعلى
اله واصحابه الحنفا، صلاة تزيد شرفه
علوا وعلوه شرفا، وخصائصه
شانا، وشؤنه عظما، وعظمه جلالا،
وجلاله جمالا، وجماله كمالا، فكان به
صلى الله عليه وسلم فاتحة الوجود
وبقرة ال عمران شربت من ورده
المورود، وبررة النساء امتدت

(صلوا عليه وسلموا) تسليما

لهن بنوره مائدة الشهود، وطافت
به انعام الاعراف ذو الانفال، ونجا
بالتوبة يونس وهود ويوسف من
رعد شدائدهم الثقال، وسعد به
ابراهيم فى بنيان الحجر، وحصل به وحى
النحل واسراء الكمال ليلا فى كهف عزه
بلا حجر، وحملت به مريم لانه طه
الانبياء وحج المؤمنين، والنور والفرقان
بالشعرآء الكاملين، والنمل آمن بالقصص
لديه، وعشعش العنكبوت فى الغار
عليه، واذعنت له الروم بانه لقمان

الحكمة

الحكمة وسجدة الاحزاب، وسبا بمحبته
القلوب فهو فاطر الالباب، ياسين
الصافات من الملائكة، وصار الزمر من
الطائفة المباركة، وسرّ غافر الذنب
الّذى فصّلت به الامور وشورى بين
الاشراف، وزخرف دخان النفس
الجاثية عنه بالاحقاف، محمد صاحب
الفتح والحجرات من التجليات العرفانية،
وقاف الذاريات من طور النفوس
الانسانية، نجم الافلاك، وقمر الاملاك
المستمد من نور الرحمن الذى به واقعة

الحديد فى المجادله، وحشر الممتحنة فى
الصف للجمعة مع المنافقين فى تغابن
المقاتلة، ومنه طلاق التحريم فى الملك
ونون الحاقة الاحسانية، ومعارج
نوح والجن السالكين فى المقامات
الايمانية، المزمل والمدثر. زين القيمة
وفخر الانسان، وذو الاخلاق المرسلات
لاهل النبإ والعرفان، والنازعات من
الاوصاف الكبار، لمن عبس من
من التكوير والانفطار، القاطع
للمطففين بانشقاق البروج، والطارق

حضرة

حضرة الاعلى بغاشية الفجر فى البلد
المولوج، ضياء الشمس ونور الليل
والضحى، المنزل عليه الم نشرح حيث
شرح الله صدره للرسالة شرحا،
افتخر التين والعلق بقدره بل كل البرية
وزلزلت العاديات بقارعة التكاثر
فى عصر همزة النفس الابيه وولد صلى
الله عليه وسلم عام الفيل، فابتهجت
قريش بالماعون من كوثر السلسبيل،
وارتفع على الكافرين بالنصر على ابى
لهب، وكمل له الاخلاص والفلق

وزاده الله شرفا وكمالا ومنحا، صح

الواضح فهدى الناس حتى كل من ربه

اقترب، فهو صلى الله عليه وسلم صاحب

الفتوحات المكية، ومحل التنزلات المدنية

الذى سارت بمدحته شجون المشحون

وعظمت بمنحته نزهة الفنون، وهو

مقر التنزل المسنوى لمولانا. والسر

الشاهدى والمشهودى فى اخرانا واولانا

كيف وهو صلى الله عليه وسلم ادرى

بنا واولانا، كيف لا وهو شمس المعارف

وحقيقة عوارف المعارف، الذى انتهت

به بداية الهدايه، ونقلت عنه العهود

صلوا عليه وسلموا تسليما

نسخه
والسر الشاهدى فى اخرانا واولانا

نسخه
ساقط لفظ كيف

نسخه
اخرى بدل ادرى

فى ميزان

في ميزان طبقات اهل المنن والعنايه، فهو ابو داود النبي بالانسانيه، وابو عيسى بالروحانية الجبرائليه، وابن ماجة بالبحور الجسمانية الادمية، الجامع الكبير للجامع الصغير والمواهب اللدنية لاهل التهليل والتكبير، حبر شفاء عياض، وبحر كرمه فياض، اللطيف الشمائل، وجامع الاواخر والاوائل، دينه رياض الصالحين، وشرعه روض الرياحين، مجمع البحرين الباطن والظاهر، وملتقى

النيرين باليواقيت والجواهر، كنز
الدقايق، والبحر الرايق، تنوير الابصار
وعقد درر البحار، قاموس البلاغة
والتبيان، وصحاح جواهر القرآن وبديع
فنون المعاني والبيان، مطوّل كل
مختصر في الأسرار، وصدر الشريعة
المطهّرة ومشكاة الأنوار، مغنى اللبيب
عن قطر الندى، وصاحب الهمم
الكافية الشافية من الردى، فهو الذي
فتحت حانات الاقتراب على يده،
ودارت به كووس الشراب على

الاحباب

الاحباب من وفاء مدده، وروت
الاخيار من رحيقه الساقي، وانتشقت
ارواح اهل الفلاح عبير جوده الواقي،
وعلقت قلوب المحبين على اجتلاء
اقمار صفاته، وتنزهت اعيان
المقربين في حدائق حقائق آياته،
فهو الذي اشهده الله السر المصون،
واطلعه على الغيب المكنون، وهدى
بمنهج نبوته السبيل، واقام بحجة
رسالته الدليل، واطلع شمس
صفاته في سماء الوجود، وامطر بوفاء

مقدمه السعيد سحائب الرحمة
والجود، وابدى بدايع الايات من
منازل اخبية الغيوب بهذا المولود،
فتتابعت المنن بطالع سعد السعود،
وذبح بسيف نصره هام المعاند
والحسود، وابتلعت ارض دعوته
قوائم سوابق اهل البغي والجحود،
ويتعين في هذا المجلس اللطيف التنبيه
على نسبه الزكي الشريف اخرجه
الله من شجرة اصلها اصيل، وفرعها
طويل غارسها الرب الجليل، وخادمها

صلوا عليه وسلموا تسليما

الامين

نسخه
ومنقح اثمارها

الامين جبريل، وملقح ثمارها اسماعيل
بمكة غرست، وبطيبة بسقت، اي طالت
وبتهامة نبعت، فنسبه صلى الله
عليه وسلم من ابيه عبد الله الى معد بن
عدنان، وما فوق ذلك فعلمه عند
الملك الديان، لأنه صلى الله عليه وسلم
كان اذا انتسب لم يجاوز معد بن
عدنان، فهو صلى الله عليه وسلم سيدنا
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، ابن
هاشم ابن عبد مناف وهو الى قصي
ينتسب، ابن كلاب بن مرة بن كعب

بْن لُؤَيٍّ، اِبْن غالب بْن فِهْر بْن مالك
بجوده كُلَّ حَيٍّ، بْن النَّضْر بْن كِنانة
بْن خُزَيْمة بْن مُدْرِكه بْن اِلْياس، ابْن
مُضَر بْن نِزار بْن مَعَدّ بْن عَدْنان
سَيِّد الْعَرَب فى النَّاس، وَهذا هو
النَّسَب الصحيح الذى لاشَكَّ فيه،
وما فَوْق ذلك فَعِلْمُهُ عِنْدَ مُنْزِل الكتاب
الذِى لارَيْب فيه، ولما اراد الله اِظهار
مَنْ فِي حُبِّه تتغالى، ابْرَزَهُ مِنْ سِرِّ مكنون
غَيْبه مَحْض النور، قبل وجود ما هو
كائن من المخلوقات بعد، ثمّ سلخ منها

تبارك

تبارك وتعالى، فظهرت لانتقال نوره
الايات، وتباشرت به جميع المخلوقات،
ونودي في اقطار الارض والسموات،
يا عرش تبرقع بالوقار، ويا كرسي
تدرع بالفخار، ويا سدرة المنتهى ابتهجي،
ويا حور الجنان تبلجي، ويا رضوان افتح
ابواب الجنان، ويا مالك اغلق ابواب
النيران، فقد آن ان يظهر ابو القاسم،
صاحب الاعياد والمواسم، يهدم
الكنائس والبيع والصوامع، وينسخ
بشريعته سائر الشرائع، ينتصب

لواء فخره بين زمزم والمقام، وترتفع
بعاجل امره عن الكعبة جميع الاصنام
وتخفض بطلوع فجره نفوس الجبابرة
اللئام، ويجزم كل من تبع ملته ان
دينه هو الحق والسلام، فعند ذلك
هللت الملائكة وكبرت، وامطرت
نعم الله على الخلائق وازهرت، فبسقت
حينئذ اغصان الايمان، ونطقت وقتئذ
همم ذوي التأييد والعرفان، وتكلم
لسان التوحيد على منبر الهدى، مترقعا
بجلباب التغريد من سندس الكرم

والندى

وَالنَّدَى، قَائِلاً وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ
عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا،
فَكَانَ الْوَقْتُ وَقْتَ إِجَابَهْ، وَالْأَوَانُ أَوَانَ
تَضَرُّعٍ وَإِنَابَهْ، وَالسَّاعَةُ سَاعَةَ بُرُوزِ
أَشْرَفِ خَلْقِ اللَّهْ، مَنْ لَهُ حَاجَةٌ فَلْيَسْأَلِ
اللَّهَ وَلَمَّا أَخَذَ آمِنَةَ مَا يَأْخُذُ النِّسَاءَ مِنَ
الْمَخَاضْ، وَامْتَلَأَ بَيْتُهَا بِسَاطِعِ النُّورِ الْفَيَّاضْ
أَحَسَّتْ بِفُؤَادِهَا مَسْحَ طَائِرٍ بِمِثْلِ الْجَنَاحْ
فَذَهَبَ عَنْهَا كُلُّ رُعْبٍ وَوَجَعٍ وَمَا تَجِدُهُ
مِنْ جُنَاحْ، ثُمَّ اتُّحِفَتْ بِشَرْبَةٍ بَيْضَاءَ
مُنِيرَهْ، فَتَنَاوَلَتْهَا وَغَشِيَتْهَا الْأَنْوَارُ الْبَهِيرَهْ

(صلوا عليه وسلموا تسليما)

ثمَّ وجدت عندها جملةً من النساء الصالحات
فأشغلنها عن طلب الأهل والصويحبات
وقلن لها يا آمنة لا تحزني وكوني من
الآمنين، فنحن آسية امرأة فرعون
ومريم ابنة عمران وهؤلاء من الحور
العين، ولمّا اشتدَّ الامر وتراحمت
الاملاك العظما، ومدَّ الديباج بين
الارض والسما، والقائل يقول خذوه
عن أعين الناس، كي يطاف به
السموات والارض وتزوره الملائكة
الأكياس، ثمَّ رأت أباريق من فضة

بايدي

بأيدي رجال في الهوى ، وأقبل
عسكر من الطير حتى فوق حجرتها
استوى ، مرسلة من حضرة ذي
الملك والملكوت ، مناقيرها من الزمرذ
وأجنحتها من الياقوت ، فكشف
الله عن بصرها ونالت ما ءربها ،
ورأت حينئذ مشارق الأرض
ومغاربها ، ورأت بعد ذلك
ثلاثة من الأعلام ، علما بالمشرق
وعلما بالمغرب وعلما على ظهر
البيت الحرام ، ثم ظهرت

الحور من حجبها، وأشرقت

الأرض بنور ربها،

وولدته صلى الله

عليه وسلم

تم

م م

م

دعاء ختم المولد الشريف اللهم انا قد حضرنا
قراءة مولد نبيك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تقبل منا جميع
الاعمال واحينا على دينه المعظم وانلنا شفاعته يوم
لا ينفع العبد الا ما قدم اللهم انا نسألك بجاهه عليك
فانه اعظم من يتوسل به اليك ان تدخلنا معه الجنة فانه
اول من يدخلها وترحمنا يوم تلوذ به الخلائق فترحمها
ولا تحرمنا شفاعته يوم يقوم فيشفع ويقول سائلاً امتي
امتي فيستجاب له ويسمع اللهم يا مولانا بك لا نذر برحمتك
ورضاك من غضبك عائذين الاهنا وسيدنا ها نحن ببابك

ببابك انخنا واياك املنا وما عندك طلبنا
فلا ترد سوالنا ولا تمنع نوالنا يامن يملك
حوايج السائلين ويعلم ضماير الصامتين
حاشاكم ان تردنا خايبين وانت
المعروف بالمعروف اوعن نوالك محرومين
وانت بكل احسان جميل موصوف ربنا
اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار ولا تحينا اللهم في غفلة
ولا تمتنا على غرة واجعل اخر كلامنا لا اله
الا الله محمد رسول الله وانت حسبنا ونعم
الوكيل سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين
والحمد لله رب
العالمين
تم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى شرف هذا العالم، بمولد سيد ولد آدم وكمل به سعود الانبياء والمرسلين، وجميع الملائكة لاسيما الكروبيين والمقربين وجمع فيه سائر الكمالات الباطنة والظاهرة، وجعله اعلم الكل المتفضل عليهم والممد لهم فى الدنيا والآخرة،

وختم

وَخَتَم بشريعته الغراء، الواضحة البيضاء
المحفوظة من التحريف والتبديل، الى
أن ينفخ فى الصور اسرافيلُ، فهى خير
الشرائع وأعدلها كما أن أمّته خير الامم
وأفضلها، وكتابه جمع جميع ما فى
كتب الله المنزلة، وفاق عليها بكمالات
لا تحصى مفصّلة ومجملة، كيف والمانّ
به عليه، والمتفضّل بوصوله اليه،
يقول عزّ قائلا من جملة مدحه
ويشير الى بعض شرحه، ما فرّطنا
فى الكتاب من شئ، ومن ثمّ حوى

من مُعْجزاتِه صلّى الله عليه وسلّم ستّين
ألف مُعْجزة بل أكثر من ذلك، كما يعلمه
مَنْ أطْلعه الله على ما فيه من العلوم والمسائل
وحوى أيضا من انواع تعظيم نبيّنا صلّى
الله عليه وسلّم وفخامة أمْره، وعُلُوّ
كماله وقدْره، وخطابه بانواع المدائح
والكمالات، واعلام أمّته بما بلّغه من
المقامات والخصوصيّات، ما لا يحيط
بكنهه الا الاعظم الّا المتفضّل عليه بما لم
لا يصل اليه مخلوق، ولم يلحقه كامل
فيما له من المزايا والحقوق، فمن ذلك

بما لم يصل
نسخه

الخطاب

الخطاب الاعلى، قوله عز قائلا، يا ايها
النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا، وداعيا الى الله باذنه وسراجا
منيرا، وبشر المؤمنين بان لهم من
الله فضلا كبيرا، ولا تطع الكافرين
والمنافقين ودع اذاهم وتوكل على
الله وكفى بالله وكيلا، فاكرمه الله
تعالى بان جعله شاهدا على الرسل
بانهم بلغوا جميع ما اوحى اليهم، وذلك
لانهم اتباعه وخلفاؤه كما يومئ
الى ذلك قوله تعالى واذ اخذ الله

صلوا عليه وسلموا تسليما

ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة
ثم جاءكم رسول أي محمد صلى الله عليه
وسلم مصدق لما معكم لتؤمنن به
ولتنصرنه قال أأقررتم واخذتم على
ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا
وانا معكم من الشاهدين. ختم الله
تعالى هذا المقام الاعظم لنبينا صلى
الله عليه وسلم بقوله فاشهدوا وانا
معكم من الشاهدين. ليعلمنا بعظيم
شرفه ومرتبته وانه المتبوع وهم التابعون
والمقصود بالذات وهم لاحقون له. وإنما

تاخر

تأخر ظهوره الحسّىّ فى هذا العالم
عن جميعهم ليكون مستدركا عليهم
ومتمما لما فاتهم من الكمالات، وجامعا
لجميع فضائلهم وزيادات، كما يدل لذلك
قوله تعالى فبهداهم اقتده، الدالّ
على انه لم يبق فيهم كمال وهدى ومعجزة
وخصوصية الا وقد توفر فيه ذلك
الكمال والهدى، واوتى مثل الآخرين
او اعلى منهما جلالة وقهرا لاولى
العناد والرّدى، ولو لم يكن من
ذلك الا ما ظهر عند حمله، وقبيله ووقت

ولادته وفى أيام رضاعه وتربيته لكفى،
كما جمعت ذلك فى كتاب سميته النعمة
الكبرى على العالم، بمولد سيد بنى
آدم، باسانيده التى نقلها أئمة السنن
والحديث، الموصوفون بالحفظ والاتقان
والجلالة والبرهان فى القديم والحديث
مما هو سالم من وضع الوضاعين،
وانتحال الملحدين والمفترين، لا كاكثر
الموالد التى بأيدى الناس، فان فيهما
كثيرا من الموضوع، الكذب التلفق
المصنوع، لكن فى ذلك الكتاب بسط

نسخه المختلق

لايتم

لايتمُّ معهُ قرآتهُ فى مجلس واحد
فاختصرتهُ هنا بحذفِ أسانيده وغرائبه
واقتصرتُ منهُ على ما بسنده متابع
او عاضدٌ، رومًا التسهيل على المادحين
وقصدًا لحيازتهم معرفة تلك المزايا
والكرامات، لينتظموا بذلك فى سلك
المحبين لذلك الجناب الرفيع، والجاه
الواسع العريض المنيع، فقلتُ مفتتحًا
بآيةٍ تناسب المقصود، وتدل على
شرف ذلك المولود، وهى قولهُ تعالى
لقد جاءكم رسولٌ من انفسكم عزيزٌ

عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين
رؤف رحيم، فان تولوا فقل حسبي الله
لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب
العرش العظيم، فرسول الله صلى الله
عليه وسلم هو سيد الاولين والآخرين
والملائكة المقربين، والخلائق اجمعين،
وحبيب رب العالمين، أكمل رسل الله
وافضل خلق الله، المخصوص بالشفاعة
العظمى يوم الدين والمنصوص على
عموم رسالته الى العالمين، الأنس والجن
والملائكة السابقين واللاحقين، صاحب

(صلوا عليه وسلموا تسليما)

اللواء

اللواء المعقود، والحوض المورود، والمقام
المحمود، الذى يحمده فيه الاولون
والاخرون، ويحتاج الى جاهه يومئذ
الانبياء والمرسلون، والملائكة المقربون،
وصاحب المعجزات الباهرة، والكرامات
الباطنة والظاهرة، والحجة القويمة
والمحجة المستقيمة، والفضائل التى لا تحصى
والشمائل التى لا يمكن ان تستقصى شعر
فبالغ واكثر لن تحيط بوصفه
واين الثريا من يد المتناول
فهو الذى اصطفاه الله تعالى

بالمحبة والخلة والقرب المنزه عن الاحاطة والجهة
والمنزلة، وبالمعراج وبما فيه من العجائب
التى اطلع عليها، والمزايا والفضائل التى
أوتيها، وبالصلاة بالانبياء اجمعين
فى بيت المقدس ذهابا وعودا، اعلاما
بانه سيد الكل ومجدهم بدأً وعودا
وبشهادته وشهادة أمته عليهم وعلى
أممهم، مما بلغوه من امرهم ونهيهم،
وبلواء الحمد والوسيلة والبشارة والنذارة
والهداية والامامة والرحمة للعالمين،
وبان ربه يعطيه حتى يرضى، فيقول

يا رب

يَا رَبِّ لَا أَرْضَى وَاحِدًا مِنْ أُمَّتِي فِي النَّارِ فيخرجهم الله منها ويلحقهم بالسادة الاتقياء الابرار وباتمام النعمة عليه وبتفويض سائر الامدادات اليه وبشرح الصدر ورفع الذكر فلا يذكر الله تعالى الا ويذكر معه وبعزة النصر بالرعب من مسيرة شهر وبالتأييد بالملائكة وبنزول السكينة عليه وعلى امته وباجابة سؤاله ودعوته لاسيما التي اختبأها لامته حين لا ينفعهم غيرها ولا يسعهم الا خيرها ومَيْرُها وباقسام

اللهِ تعالى بحياتهِ ، وبردّ الشمس بعد
غروبها عليهِ ، وبقلب الاعيانِ لــهُ
وبكونهِ يبرئ من جميع الامراض والآلام ،
وبالاطّلاع على المغيّبات ، حتّى ما سيقع في
أُمّتهِ الى يوم القيمة ، وبدوام الصّلاة
عليهِ من اللهِ سبحانهُ وتعالى ، ومن جميع
ملائكتهِ سبحانه التي لا يُحصى كثرتهم الّا
هو سبحانهُ وتعالى ، ومن أُمّتهِ في سائر
الامكنة والأزمنة ، وباجابة المتوسّلين
بهِ بل وباهل بيتهِ ، وخلفائهِ وآلــهِ
وصحابتهِ ، وتابعيهم باحسانٍ ، على ممرّ

الازمان ،

الأزمان، الى غير ذلك مما لا مطمع في
حصره، ولا غاية لاستيعابه وسبره،
فهو الذي كالدر كان يتيما، سيدنا ومولانا
وذخرنا وملاذنا، وهادينا وملجانا
وممدنا ومنقذنا، ومكملنا
وناصحنا ابو القاسم محمد بن عبد الله صح
بن عبد المطلب بن هاشم،
ابن عبد مناف ابن قصي،
ابن كلاب بن مرة بن
كعب بن لؤي، ابن
غالب بن فهر، ابن مالك

صلوا عليه وسلموا تسليما

بْنِ النَّضْرِ، وَقُرَيْشٌ يَنْتَهُونَ
الى هذا، وقال كثيرون
الى فِهْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ
خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ
إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ
بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ،
واليهِ يَنْتَهِي النَّسَبُ المُجْمَعُ عليهِ،
ووراءَ ذَلِكَ أقْوالٌ مُتَبايِنَةٌ لايَثْبُتُ
مِنْهَا شَيْئٌ فَلَايَنْبَغِي الْخَوْضُ فِيهَا
لِلحديثِ عِنْدَ صاحبِ مُسْنَدِ
الْفِرْدَوْسِ، لَكِنِ الأَصَحُّ أَنَّهُ مِنْ

قَوْلِ

قول ابن مسعود، ومع ذلك
له حكم المرفوع اليه صلى الله
عليه وسلم، لان مثله لا يقال
من جهة الرأي، انه صلى الله
عليه وسلم كان اذا بلغ في
النسب الى عدنان امسك،
وقال كذب النسابون، قال
تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا
قال ابن عباس رضى الله
عنهما ولو شاء الله ان يعلمه
بهم لاعلمه بهم، اعلم

صلوا عليه وسلموا تسليما

انَّ اللهَ تعالىٰ شرَّفَ
نبيَّهُ بسبقِ نبوَّتِهِ
في سابقِ ازليَّتِهِ وذلكَ
أنَّهُ تعالىٰ لمَّا تعلَّقتْ ارادتُهُ
بايجادِ الخلْقِ ابرزَ الحقيقةَ
المحمديَّةَ منْ محْضِ
النّورِ قبْلَ وجودِ ماهوَ
كائنٌ منَ
المخلوقاتِ بعدُ ثمَّ
سلخَ منْها العوالمَ
كلَّها

كلها، ثم اعلمه بسبق نبوته، وبشره
بعظيم رسالته، كل ذلك وآدم لم يوجد
ثم انبجست منه صلى الله عليه وسلم عيون
الارواح، فظهر بالملإ الاعلى صلا ممدا
للعوالم كلها، قال كعب الاحبار، لما
اراد الله ان يخلق محمدا امر جبريل ان
يأتيه بالطينة التى هى قلب الارض،
فهبط فى ملائكة الفردوس وملائكة
الرفيع الاعلى فقبضها من محل قبره المكرم
اى واصلها من محل الكعبة المشرفة،
موجها الطوفان الى هناك، فعجنت

بماء التسنيم، ثم غمست في ازهار الجنة
حتى صارت كالدرة البيضاء، ثم طافت
بها الملائكة حول العرش والكرسي
وفي السموات والارض والبحار، فعرفت
الملائكة وجميع الخلق سيدنا محمدا صلى
الله عليه وسلم قبل ان تعرف آدم
عليه الصلاة والسلام، ورأى آدم نور
محمد في سرادق العرش واسمه مكتوبا
عليه مقرونا باسمه تعالى، فسأل الله عنه
فقال له الله تعالى هذا النبي من ذريتك،
اسمه في السماء احمد وفي الارض محمد،

ولولاه

وَلَوْلَاهُ مَا خَلَقْتُكَ وَلَا خَلَقْتُ سَمَاءً وَلَا
اَرْضًا، (وَسَأَلَهُ اَنْ يَغْفِرَلَهُ مُتَوَسِّلًا اِلَيْهِ
بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَغَفَرَلَهُ) قِفْ
فِى هٰذَا الْمَقَامِ، وَتَوَسَّلْ بِخَيْرِ الْاَنَامِ، وَآلِهِ
وَصَحْبِهِ الْكِرَامِ، وَلَمَّا كَانَ آدَمُ طِيْنًا
اُسْتُخْرِجَ مِنْهُ نَبِيُّنَا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَنَبِّئْ، ثُمَّ اُخِذَ مِنْهُ الْمِيْثَاقُ قَبْلَ الْاَنْبِيَاءِ
ثُمَّ اُعِيْدَ اِلَى آدَمَ، فَنُفِخَتْ فِيْهِ الرُّوحُ، ثُمَّ
اُسْتُخْرِجَتْ مِنْهُ ذُرِّيَّتُهُ لِاَخْذِ الْمِيْثَاقِ
عَلَيْهِمْ، فَنَبِيُّنَا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ
الْمَقْصُودُ مِنَ الْخَلْقِ وَوَاسِطَةُ عِقْدِهِمْ

ورسول الرسل، لان الله سبحانه وتعالى
اخذ الميثاق عليهم بانهم من اتباعه، فرسالته
عامة لجميع الخلق الى يوم القيمه، فلاجل ذلك
تكون الانبياء كلهم يوم القيامة تحت لوائه،
ولما ظهر آدم لمع نور نبينا صلى الله عليه وسلم
في جبينه، ثم خلق من ضلعه الايسر
حواء فاراد مد يده اليها فكفته الملائكة عنها
حتى يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث
مرات، وفي رواية عشرين، ثم لما هبط
الى الارض لما اراده الله تعالى من الحكم
الباهره، لو لم يكن منها الا ليوجد النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم وقت ابانه فى امته
الذين هم خير امة اخرجت للناس لكونه
ولدت له اربعين ولدا، فى عشرين بطنا
فى كل بطن ذكر وانثى. الا شيثا فانه وحده
اعلاما له بانه الوارث لابيه نبوة وعلما
فلذا انتقل النور المحمدى اليه، ثم اوصى
شيث ولده بما اوصاه به ابوه آدم، ان
لا يضعه الا فى المطهرات من النساء، ثم
لم تزل هذه الوصية معمولا بها الى زمن
عبد الله بن عبد المطلب، فطهر الله هذا
النسب الشريف من قبائح الجاهلية وما

ولده صح

كانوا عليه، وكان ذلك النور يزداد تلالؤه
فى جبهة جده عبد المطلب، وببركته
توجه الى الله تعالى به فى اصحاب الفيل
الذين قصدوا مكة ليخربوها، وقد آن
ابان الحمل به صلى الله عليه وسلم، فارسل
الله عليهم الطيور الابابيل من البحر، فاهلكهم
قبل وصولهم الحرم بها عن آخرهم الا واحدا
منهم ليخبر بهم، ارهاصا وكرامة لظهور
محمد صلى الله عليه وسلم، ثم ظهر ذلك
النور فى جبهة ابيه عبد الله الذبيح، الذى
فداه الله تعالى من ارادة ابيه ذبحه وفاء

لنذره

لِنَذْرِهِ إِيَّاهُ ، لَمَّا دَلَّهُ اللهُ عَلَى بِئْرِ زَمْزَم
وَكَانَتْ دَثَرَتْ ، فَنَجَّاهُ اللهُ مِنَ الذَّبْحِ بِبَرَكَةِ
ذَلِكَ النُّورِ ، بِأَنْ أَلْهَمَ أَبَاهُ أَنْ يُفْدِيَهُ
بِمِائَةِ بَعِيرٍ ، وَلَمَّا فُدِيَ أَدْرَكَتِ امْرَأَةٌ
مِنْهُ ذَلِكَ النُّورَ ، فَخَطَبَتْهُ لِنَفْسِهَا وَتُعْطِيهِ
الْمِائَةَ الَّتِي فُدِيَ بِهَا ، فَأَبَى حَتَّى يَأْذَنَ أَبُوهُ ،
فَذَهَبَ بِهِ أَبُوهُ إِلَى وَهْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ
بْنِ زُهْرَةَ ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ سَيِّدُ بَنِي زُهْرَةَ
نَسَبًا وَشَرَفًا ، فَزَوَّجَهُ لِوَقْتِهِ ابْنَتَهُ آمِنَةَ
أَفْضَلَ امْرَأَةٍ فِي قُرَيْشٍ ، فَوَقَعَ عَلَيْهَا
مِنْ فَوْرِهِ ، فَحَمَلَتْ بِسَيِّدِ الْخَلَائِقِ مِنْ

ساعتها، ففارقه اعظم ذلك النور، فعرض
نفسه على الاولى فابت، وقالت له
فارقك ما كنت اومل (انتقاله الى من
النور الذى معك) ونودى ليلة حمله،
وهى ليلة الجمعة من رجب فى السماء والارض
ان النور المكنون الذى منه محمد، يستقر
الليلة فى بطن آمنة، ويخرج للناس بشيرا
ونذيرا، وامر رضوان ان يفتح باب الفردوس
ونطقت كل دابة لقريش تلك الليلة،
وقالت حمل بمحمد ورب الكعبة، وهو
امام الدنيا وسراج اهلها، ولم يبق سرير

صلوا عليه وسلموا تسليما
فهو الذى للخلق كان عظيما

لملك

لملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوسا
واصبح كل ملك اخرس لا ينطق يومه
ذلك، ومرت وحوش المشرق الى
وحوش المغرب تبشرها به، وكذا بشر
ما في البحار بعضها بعضا، ورأت بين النوم
واليقظة قائلا يقول لها، اشعرت انك
حملت بسيد هذه الامة ونبيها، ورأت
مرات انه خرج منها نور اضاء له المشرق
والمغرب، ولما مضى لحملها ستة اشهر
اتاها آت في منامها فركضها برجله، واخبرها
انها حملت بسيد العالمين، وانها تسميه محمدا،

أمه

وأنها تكتم شأنها. وفي رواية أنها وجدت له
أعظم الثقل. والروايات المشهورة أنها لم
تجد من ذلك شيئا. وجمع بأن الأولى في
أول الحمل والأخرى في آخره. ليقع مخالفة
المعتاد فيهما. حتى يعلم أن كل أموره صلى الله
عليه وسلم خارقة للعادة. وفي رواية أنه
صلى الله عليه وسلم بكرها. وفي أخرى
لا. وجمع بأنه يحتمل أنها أسقطت قبله.
وفي رواية وهي الأشهر. أن أباه مات وهي
حامل به وعليه المعظم. وفي أخرى أنها
حملت به أكثر من تسعة أشهر. والأصح

خلافها

خلافها، ولم تزل أمه صلى الله عليه وسلم
ترى وهي حامل به ما يدل على عظم قدره،
مما تواترت الأخبار بنقله، من الكرامات
والآيات الباهرات، إلى أن مضت تلك
الشهور، وأشرق الوجود بهذا النور،
فأخذها ما يأخذ النساء من الألم، ولم يعلم
بها أحد، فسمعت شيئاً هالها، فرأت
كأن جناح طائر أبيض مسح على فؤادها
فذهب روعها، ثم التفتت وإذا بشربة
بيضاء فيها لبن، وكانت عطشى فشربتها
ثم رأت نسوة كالنخل طولاً، فعجبت

منهن فقلن لها نحن آسية ومريم وهؤلاء
من الحور العين، فاشتد الامر وتكرر
سماعها لذلك المهول، واذا هي بديباج ابيض
ابيض مد بين السماء والارض، واذا
قائل يقول خذوه عن اعين الناس، ورأت
ايضاً رجالاً وقفوا في الهواء، بأيديهم اباريق
من فضة، وانها يرشح منها عرق اطيب
من المسك الاذفر، ورأت ايضاً قطعة
من الطير اقبلت حتى غطت حجرتها، مناقيرها
الزمرد، واجنحتها الياقوت، وابصرت
حينئذ مشارق الارض ومغاربها، فرأت

ثَلَاثَةَ اَعْلَامٍ مَضْرُوبَاتٍ، عَلَمًا فِى اَلْمَشْرِقِ
وَعَلَمًا فِى اَلْمَغْرِبِ، وَعَلَمًا عَلَى ظَهْرِ اَلْكَعْبَةِ
فَاَخَذَهَا اَلْمَخَاضُ وَاشْتَدَّ بِهَا اَلْاَمْرُ، وَكَاَنَّهَا
مُسْتَنِدَةٌ اِلَى نِسَاءٍ وَكَثُرْنَ عَلَيْهَا، حَتَّى كَاَنَّهُنَّ
مَعَهَا فِى اَلْبَيْتِ فَحِينَئِذٍ ولدته صلى الله عليه
وسلم هنا محل القيام، تعظيما لسيد الانام
عليه الصلاة والسلام ليلا كما فى روايات
او نهارا كما فى اخرى، ولا تخالف لاحتمال
انه بعيد طلوع الفجر، موصوفا فى روايات
باوصاف تليق بكماله الاعظم، وسودده
الافخم، منها انه لم يخرج معه دم ولا قذر

اصلا، وانه رُؤِيَ حينئذٍ نورٌ عمَّ البيت
والدار وانَّ النجوم دنت وتدلت حتى
ظنَّ مَن هناك سقوطها عليهم، وانَّ
قابلته سمعت قائِلاً يقول يرحمك الله،
فسطع نوراضاء مابين المشرق والمغرب
وانه وقع على كفيه وركبتيه، شاخصاً
الى السماء، وفي روايةٍ وقع حين ولدته
واضعا يده بالارض، رافعا رأسهُ الى
السماء، وانه لمَّا فُصل من امِّه خرج
منها نور، وفي رواية، شهاب اضاء
مابين المشرق والمغرب، لاسيما الشام

بتبصره
صح

ونصورها

وقصورها، اشارةً الى انه يصل لها
بنفسه، وانَّ الاسرآء يكون اليها، ثم
منها الى السمآء، وانها دار ملكه كما في اثر،
وانها مهاجر الانبياء، وانه مامن نبي الَّا
وهو منها او هاجر اليها، وبها ينزل عيسى
عليه الصلاة والسلام، وهي ارض المحشر
والمنشر، وقال صلى الله عليه وسلم
عليكم بالشام فانها خيرة الله من ارضه
يجتبي اليها خيرته من عباده، وفي
رواية انه صلى الله عليه وسلم حين
وُلد وقع معتمدا على يديه، ثم اخذ

قبضة من تراب ورفع رأسه الى السماء،
وقبضُ التراب اشارةٌ الى انّه يملك الارض
وانّه ينثره فى وجوه اعدائه فيهزمهم، وكان
الامر كذلك يوم بدر او حنين، اخذ
صلى الله عليه وسلم كفًّا من تراب وضرب
به وجوه العدو، فلم يبق منهم احد
الّا واصابه منه، فولوا منهزمين خائبين
آيسين، وولد جاثيًا على ركبتيه ينظر
الى السماء، ثم قبض قبضة من الارض
واهوى ساجدا وانه وضع تحت برمة
كما كانوا يعتادون ذلك فى المولودين

عقب

عقب ولادتهم فانفلقت تلك الرمة
عنه واذا به يشق بصره الى السمآء
ويمص ابهامه فتخشب لبنا وان سحابة
بيضآء نزلت من السمآء فغيبته عن
وجه امه برهة فسمعت قائلا يقول
طوفوا بمحمد مشارق الارض ومغاربها
وادخلوه الى البحار كلها ليعرفه جميع
من بها باسمه ونعته وصفته ويعرفوا
بركته ثم انجلت عنه فاذا به مدرج
في ثوب صوف ابيض وتحته حريرة
خضرآء وقد قبض على ثلاثة مفاتيح

من اللؤلؤ الابيض الرطب، واذا
قائل يقول، قبض محمد صلى الله عليه
وسلم على مفتاح النصر، وعلى مفتاح
الذكر، وعلى مفتاح النبوه، وفي روايه
انها رأت سحابة اعظم من الاولى،
فسمعت فيها صهيل الخيل، وخفقان
الاجنحة، وكلام الرجال، حتى
غشيته فغيب عنها اكثر من المرة الاولى،
وسمعت قائلا يقول، طوفوا بمحمد جميع
الارضين، وعلى النبيين، والجن
والانس والملائكه، ثم انجلت عنها، فاذا

بر

به قد قبض على حريرة خضرآء مطوية
طيًا شديدا، ينبع منه ماء معين، واذا
قائل يقول، قبض محمد صلى الله عليه
وسلم على الدنيا كلها، لم يبق خلق من
اهلها، الا دخل في قبضته طائعا، ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
القادر على ما يريد ثم غشيته ثلاثة
من الملائكة، بيد احدهم ابريق، والثاني
طست من ذهب وبردا اخضر،
والثالث حريرة بيضاء فنشرها فاخرج
منها خاتما تحار ابصار الناظرين دونه،

فغسله من ذلك الابريق سبع مرّات
ثم ختم بين كتفيه بالخاتم، ولفّه في الحريرة
ثم احتمله وادخله بين اجنحته ساعة
ثم ردّه. ولا يعارض هذه الرواية
رواية انه ولد بالخاتم، ولا رواية انه
ختم به لما شقّ صدره وهو عند
حليمه، لانه لا مانع من تكرر الختم،
اظهار المزيد الكرامه. والتميز والاعتناء
واخبر جماعة من الاحبار والرهبان
في ليلة ولادته بها قبل ان يولد، واجمعوا
على ذهاب ملك بني اسرائيل وآمن به

بعضهم

بعضهم، وفيها ارتج واضطرب ايوان
كسرى الذى لم يبن احكم منه ؛؛
فانصدع وانشق وسقط من اعلاه
اربع عشرة شرافه، اشارة الى
انه لم يبق من ملوك الفرس الا اربعة
عشر، وكان آخرهم فى خلافة
عثمان رضى الله عنه، وخمدت تلك الليلة
ايضا نار فارس التي كانوا يعبدونها،
ولم تخمد قبل ذلك بالفي عام، بل كانت
توقد وتضرم، اشد الايقاد والاضرام
ليلا ونهارا، فلم يقدر احد تلك الليلة

على إيقاد شيء منها، وغاضت ونشفت
بحيرة طبريّه، التي كانت تسير فيها السفن
فلم يبق فيها تلك الليلة قطرة ماء، فبني
محلّها مدينة تسمى ساوه، ورُميت
تلك الليلةَ الشياطينُ المسترقون
للسمع من السماء بالشُهُب، فلم يعودوا
اليها، وحُجب ابليسُ عن خبر السماء
فرنّ رنّةً عظيمه، كما رنّ حين لُعن
وحين أُخرج من الجنة، وحين وُلد
محمد صلى الله عليه وسلم، وحين بُعث
وحين نزلت عليه الفاتحه، واكثر

العلماء

العلماء على انه وُلِدَ مختوناً مقطوع
السُرّة حتى لا يرى احدٌ سوءته ، ومن
تسمية جدّه عبد المطلب له محمداً ،
ما روِيَ انهُ رأى سلةَ فضةٍ خرجت
من ظهره ، لها طرف بالسماء ، وطرف
بالارض ، وطرف بالمشرق ، وطرف
بالمغرب ، ثم عادت كانها شجرة ، على
كلّ ورقةٍ منها نور ، واذا اهل المشرق
متعلّقون بها ، فعبّرت له بمولود يكون
من صلبه ، يتبعهُ اهلُ المشرق والمغرب
ويحمده اهلُ السماء والارض ، فلذلك

سمّاه محمدا، واختلفوا في شهر مولده
ويومه، على اقوال كثيره، ولا خلاف
انَّه وُلد يوم الاثنين، والاشهر انَّه وُلد
في شهر ربيع الاول، والاشهر ايضًا
انَّه في ثاني عشره، وكثيرون ايمة
حفاظ متقدمون وغيرهم، انه يوم
ثامنه، والصواب انه وُلد بمكه، ولا
يجوز اعتقاد غيره، والاشهر انَّ محل
مولده المشهور بسوق الليل، وهو الآن
مسجد لله تعالى، وقفته مسجد الخيزران
امُّ الرشيد، واول من ارضعته ثُوَيبة

مولاة

مولاةُ عمه ابى لهب، اعتقها لما بشرته
بولادته، فخفف الله عنه من عذابه
كل ليلة اثنين، جزاءً لفرحه فيها بمولده
صلى الله عليه وسلم، كما جُوزي عمّهُ
ابوطالب بسبب تربيته، بأن خفف
الله عنه من عذابه ايضا، وفي رواية
انه اعتقها بعد الهجرة، فعليها التخفيف
عنه لكونه امرها بارضاعه، ثم ارضعته
حليمة السعديّة، رضي الله عنها، كانت
تأتى النبيّ صلى الله عليه وسلم، فيبسط
لها ردائهُ، وكذا زوجها السعدي ايضاً

وبنتها الشيماء التي كانت تحضنه صلى الله
عليه وسلم مع امّها، وخلاصة قصّة
رضاعها، انها خرجت في نسوة من
قومها يلتمسن الرضعاء بمكه، فكلهنّ
اعرضن عنه صلى الله عليه وسلم ليتمه
حتى هي اوّلاً، لكن لمّا لم يحصل لها غيره
جائت اليه واخذته فرأته مدرجا في ثوب
صوف ابيض من اللبن يفوح منه المسك
وحريرة خضراء، وكان راقدا على قفاه
فهابته ان توقظه، فوضعت يدها على
صدره، فتبسم ضاحكا، وفتح عينيه،

بيانه: مدرجا

فخرج

فخرج منهما نور حتى دخل خلال السماء
فقبلته واعطته ثديها الايمن فقبله
وحولته الى الايسر فابى، كان الله
الهمه العدل، واعلمه انّ له شريكا هو
ابنها، فترك له ثديها الايسر، وكانت
هى وناقتها واتانها فى اشدّ الجوع والهزال
وعدم اللبن، فبمجرد ان وضعته فى
حجرها اقبل عليه ثديها، فروي وروي
اخوه، ودرّت ناقتهم فاشبعتهم تلك
الليلة لبنا فلما اصبحت ودّعت امه
وركبت اتانها وهو بين يديها، فرأت

الا اتان سجدت نحو الكعبة ثلاث مرات
ورفعت رأسها الى السماء، فلما خرجت
مع قومها سبقت اتانُها الكل بعد أنْ
كانت لا تنهض بها فانكرن انها هي، فلما
علمنها قلن انّ لها لشأنا عظيما، وكانت
تسمعها تقول انّ لي لشأنا ثم شأنا، بعثني
الله بعد موتي، لو علمتنّ مَن على ظهري
عليه خيار النبيين، وسيد الاولين
والآخرين، فلما وصلوا منازلهم كانت
لجدبَ أرض الله تعالى فكانت غنم حليمة
ترجع ملأى، وغنمهم ما بها قطرة، مع أنها

كلها

كلها بمحل واحد، فلما تم له صلى الله عليه
وسلم عندها سنتان، عادت به الى امه
ثم لم يزل بها حتى رجعت به، فمكث عندها
شهرين، فبينا هو واخوه يرعيان خلف
البيوت، واذا باخيه يشتد عدوا الابويه
ادركا اخي القرشي، فادركاه منتقعا لونه
فاعتنقاه وسألاه، فاخبرهما انه اتاه رجلان
عليهما ثياب بيض، ثم اضجعاه فشقا بطنه
فخافا عليه وردّاه فورا الى امه فقالت ما ردّكما
به وقد كنتما حريصين عليه، ثم لم تزل بهما حتى
اخبراها، فقالت تخوفتما عليه الشيطان كلا

ما للشيطان عليه سبيل، وانه كائن لانبي
هذا شأن، وشق صدره الشريف ايضا وهو
ابن عشر، ثم عند مبعثه، ثم عند الاسرآء به
ليكون لكل طور من اطوار طفوليته ثم بلوغه، ثم
بعثته، ثم الاسرآء به، كمال يخصه ويليق به
ليتهيأ به لما بعده من الكمالات، التي لم يزل
مترقيا فيها الى ما لا نهاية له، فلا ينافي ذلك كونه
خلق من اول الامر على اكمل الاحوال الظاهرة
والباطنه، وكان وهو عند حليمة اذا خرج الى
الغنم، تظلل عليه الغمامه، اذا وقف وقفت،
واذا سار سارت، وكان وهو في المهد يناغي

القمر

القمر، اي يحادثه ويشير اليه باصبعه، فحيث
اشار اليه مال، ولما أُخبر صلى الله عليه وسلم
بذلك، قال اني كنت احدّثه ويحدّثني ويلهيني
عن البكاء، وجبته حين يسجد تحت العرش،
وتكلم صلى الله عليه في اوائل ما وُلد، وكان مهده
يتحرك بتحريك الملائكة، قالت حليمة واوّل
ما فطمته قال الله اكبر كبيرا، والحمد لله كثيرا،
وسبحان الله بكرة واصيلا، ولما بلغ صلى الله
عليه وسلم اربع سنين، وقيل اكثر، ماتت امّه
عند مرجعها به من المدينة، ذهبت اليها به
لتزور اخوال الجدّه عبد المطلب، بني عديّ بن

النجار، ودفنت بالابواء، قرية عند الفرع، ثم
فرجعت به ام ايمن بركة، دايته وحاضنته
ومرضعته يقال انه ورثها من ابيه، او من امه
اوان خديجة وهبتها له، وقيل دفنت بالحجون
ويشهد له روايات كثيره، ولما بلغ ثمان سنين وقيل
اقل، وقيل اكثر، مات جده عبد المطلب عن مائة
سنة وعشر، او اربعين، ودفن بالحجون، فكفله
عمه شقيق ابيه ابو طالب، بوصية من عبد
المطلب له بذلك، ولما بلغ ثنتي عشر سنة، خرج
مع عمه ابي طالب الى الشام حتى بلغ بصرى فعرفه
بحيرا الراهب، واخبرهم بصفات نبوته ورسالته،

وبخاتم

وبخاتم النبوة الذى بين كتفيه، وآمن به، ثم اقسم
على عمه ان يرجع به خوفا عليه من اليهود، اذ اقبل
منهم سبعة يريدون قتله، فمنعهم بحيرا، واخبروه
ان اليهود تفرقت فى كل طريق، لعلمهم انه خارج فى
هذا الشهر، ومن جملة ما رآه بحيرا، تظليل غمامة
بيضاء له، وانه نزل تحت شجرة، فاسترخت
اغصانها عليه تظله، ثم لما بلغ عشرين سنة عاد
الى الشام فى تجارة ومعه ابو بكر فسال بحيرا عنه
فاقسم له انه نبي، ثم لما بلغ خمسا وعشرين سنة
عاد الى الشام فى تجارة لخديجة ومعه غلامها ميسرة
فكان يرى ملكين يظلانه من الشمس، ورأت

ذلك خديجة لمّا رجعوا وبعد رجوعه
بنحو ثلاثة اشهر تزوجها وعمرها اربعون
سنة بعرض منها النفسها عليه ثم لما بلغ صلى
الله عليه وسلم خمسا وثلاثين سنة بنت
قريش الكعبة فكان صلى الله عليه وسلم
هو الواضع للحجر الاسود في محلّه ثمّ لمّا بلغ صلى
الله عليه وسلم اربعين سنة ارسله الله
رحمة للعالمين ورسولا الى كافة الخلق
اجمعين صلى الله تعالى وسلم وبارك عليه
وعلى آله واصحابه وتابعيهم افضل صلاة
وافضل سلام وافضل بركة عدد معلومات

الله

الله تعالى ومداد كلماته ابد الابدين ودهر
الداهرين والحمد لله رب العالمين، قال
المؤلف رحمه الله تعالى فرغت منه بين
الظهر والعصر يوم الاثنين في ٢١ جمادى
الاول سنه ٩٦٧، احسن الله ختامها في
خير وعافية من كل فتنة ومحنة وادام علينا
رضاه انه الجواد الكريم الرؤف الرحيم يقول
الفقير اسير الذنوب، وقارع ابواب الهموم
والخطوب، عبد السلام بن عبد الرحمن
بن مصطفى بن محمود، غفر لهم الرب المعبود
لما تمّ مولد المختار، الذى سميته تحفة

الاخيار، وصححته على نسخة بخط شيخ
الاسلام، محمد ابو المواهب مفتي الحنابلة
بالشام، قلت ؎

في مولد المختار طه المعتصم، قد زال عنا كل مكروه وغم
ونوره لما تبدا اشرقت، به السما وسائر الاقطار عم
بشرى لنا يا معشر الاسلام في، هذا النبي الهاشمي المحتشم
ذو معجزات باهرات قد اتى، تعد لها في سلك هذا المنتظم
من صاغه الحبر الهمام الهيتمي بالثناء لا بالثناء، فاضبط بالقلم
وهيتم من الصعيد بلدة، بها ابو الهيتم جليل محترم
مشتهر بجده الشامي حجر، سمي بذا لما السكوت قد الترم
ميلاده ان رمت ان تدري متى، فانه قد قيل ارخ لم اضم

فی مکة قد ارّخوا جانعیهُ ، فی فقده رکنٌ من الدین انهدم

دامت علی ضریحه سُحبُ الرضا ، ما مولدُ المختار یُتلی للانامْ

ومذ تناهٰه کتابته فی شامنا ، قلت اتی تاریخه بالخیر تمْ

وکان الفراغ من کتابته نهار الجمعه فی ١٠ ربیع

الاول سنة ١٣١٦ علی ید افقر الوری واحوجهم

الی الله تعالی اسمٰعیل ابن الشیخ محمد الشاش

غفر الله لهما ولوالدیهما وللمسلمین اجمعین

آمین

م م

م